

Words Heba Hashem | بقلم هبة هاشم

حارس مملكة الحيوان Keeper of the Animal Kingdom



Dr Majid Al Qassimi, Acting Director - Terrestrial Biodiversity at Environment Agency - Abu Dhabi. Image by Jorge Ferrari.

والبنية التحتية، ولدينا مشاريع للاستيلاء واستعادة الأنواع المهددة بالانقراض. نحن نعمل أيضاً كهيئة علمية لإمارة أبوظبي ولدولة الإمارات العربية المتحدة ككل، ولدينا عدد من المشاريع المهمة التي سيعلن عنها في المستقبل القريب».

تحقيق التوازن بين العقل والجسد

وبما أن الدكتور القاسمي نصيّر قوياً للعلم والتعليم، وطبيب بيطري يحظى باحترام كبير، فمن الصعب أن نتصور أنه كافح خلال أيامه الأولى في المدارس، حين كبته فترة المراهقة ما كبته من خسائر وهددت مهنته المستقبلية.

وكما قال في خطاب تحفيزي لجمهور من الشباب، فإنه كان الأول على دفعته حين تخرج، ونال جائزة مجلس المدارس الدولية للتفاهم الدولي التي أوصلته إلى قائمة العميد، أي قائمة الشرف التي تعترف بإنجاز الأكاديمي المتميز لطالب جامعي.

لكن الوصول إلى ذلك لم يكن سهلاً كما يوضح بنفسه: «حين تتقدم بطلبك، يتنافس 25 شخصاً على مقعد واحد، وفي بعض الجامعات يكون عدد المتقدمين أكثر من هذا. لذا، فإن كنت محظوظاً تُتاح لك فرصة لإجراء مقابلة بعد ذلك». ولكن الدكتور القاسمي لم يجتاز عملية الاختيار فحسب، بل نال سنة 2008 إجازة في الطب البيطري من جامعة سنت إشتان الهنغارية، مثبتاً بذلك أن الإرادة تجعل كل شيء ممكناً.

«أدركت أنني الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يغير قَدري، وكان ذلك في يدي، لذلك كُرت كل مواردتي لتحقيق ذلك. كان عندي أسبوع حافل: خمسة أيام من الدراسة، ولعب الرجبي مرتين في



Dr Al Qassimi at the Environment Agency Of Abu Dhabi Headquarters - on the left is a Arabian Oryx and on the right is a dugong skeleton. Image by Jorge Ferrari.



Al Ain Zoo, listening to lungs of a baby fringed-ear oryx (African species) at the vet ICU. © Environment Agency Abu Dhabi.

ما تستدعي كلمة «طبيب بيطري» إلى الأذهان صور كلاب وقطط وأطباء رؤوفين يعتنون بها، ولكن طبيباً بيطرياً مثل الدكتور ماجد القاسمي، مدير إدارة التنوع البيولوجي البري بهيئة البيئة في أبوظبي، وواحد من أربعة أطباء بيطريين إماراتيين فقط في الإمارات العربية المتحدة، يمكنه أن يخبرك أن هذه المهنة تعني الكثير غير ذلك.

يقول الدكتور ماجد: «إن الأطباء البيطريين هم حجر الزاوية لكثير من الممارسات التي قد لا يعيها الجمهور. خذ سلامة الأغذية على سبيل المثال: هل تعرف من يتحقق من صلاحية اللحم والحليب للاستهلاك البشري؟ أو من ينظم استخدام الأدوية لدى الحيوانات المنتجة لهذه المنتجات؟ من يجري البحوث ويكافح الأمراض في الحيوانات الحاملة أو الناقلة لهذه الأمراض؟».

في الحقيقة يتصدر الأطباء البيطريون مهمة الحفاظ على صحة السكان، وبفضلهم أيضاً أنقذت كثير من الأنواع المهددة بالانقراض.

في إدارة التنوع البيولوجي البري بهيئة البيئة في أبوظبي، وهي قسم علمي يعتمد كثيراً على العمل الميداني، يتولى الدكتور القاسمي مراقبة وتنفيذ عدة وظائف تتعلق بالجانب البري للبيئة المحلية.

يقول لمجلة شواطئ: «نقوم بعملية تقييم للحياة البرية ومراقبتها، وندير بعض المناطق المحمية من حيث البيئة

The word 'vet' typically brings to mind images of dogs and cats and compassionate doctors attending to them. But vets like Dr Majid Al Qassimi, Director of Terrestrial Biodiversity at the Environment Agency - Abu Dhabi, one of only four Emirati veterinarians in the UAE, can tell you there's much more to the profession.

"Vets are the cornerstone of many practices that the public may not realise. We don't just deal with cats and dogs," says Dr Al Qassimi. "Take food safety, for example, do you know who checks that your meat and milk is safe for human consumption? Who regulates the use of medication in the animals that produce these products? Who researches and combats all diseases involving animal hosts or vectors?"

Indeed, vets are at the forefront of maintaining the health of the population. It is also thanks to them that numerous animal species have been saved from going extinct.

At the Terrestrial Biodiversity division of the Environment Agency, a scientific department with a large component of fieldwork, Dr Al Qassimi is in charge of monitoring and executing various

ولما كان عليه أن يتعامل مع 180 نوعاً من الحيوانات، يستذكر الدكتور ماجد أن عمله في العيادة ومعرفة بحديقة الحيوان كانت تعترضه بعض العقبات، حيث يحتاج كل نوع من الحيوانات إلى رعاية مختلفة، أو تكون ردة فعله للدواء مختلفة أيضاً.

«عليك أن تأخذ بالحسبان أنه ليس من السهل التعامل مع بعض هذه الحيوانات، وهذا يصبح جزءاً من نظام العلاج. لقد حصلت على الكثير من المعرفة التي يمكن اكتسابها من خلال الملاحظة، وهذا أضحى أسلوباً في حل المشكلات اليومية.»

يستعيد الدكتور القاسمي ذكريات عزيزة عن شخص غيّر مستقبله المهني من غير أن يدري حين أتاحت له الفرصة للعمل في مختبر أبحاث الطب البيطري المركزي في دبي.

«كان مصدر إلهامي هو الدكتور أولريش فيرنري، المدير العلمي للمختبر. فقبل لقائه، لم يكن حتى الطب في بالي إطلاقاً. ولكن عندئذٍ شاهدته يعمل ويشرح، مراراً وتكراراً، عن عدد من الموضوعات المختلفة. أثناء التشريح المرضي والتقييم الجرثومي والطفيليات أو النتائج المخبرية، كان دائماً يشرح لي ويساعدني على الفهم، وبعد ذلك كان يخرش أو يرسم المخططات البيانية.»

«كانت معرفته واسعة وعميقة، وهو لا يزال واحداً من أعلم الناس الذين أعرفهم. أردت أن أصبح مثله، بكل بساطة، لكي أفهم العالم الطبيعي كما يفهمه هو، وأنا مدين له إلى الأبد بتلك الرعاية وذلك التوجيه.»



At Al Ain Zoo, administering antibiotics to a python on exhibit during rounds. © Environment Agency Abu Dhabi.



Al Ain Wildlife Park and Resort is an extension of the existing Al Ain Zoo. © Al Ain Wildlife Park & Resort.

which is the honour roll that recognizes a college student for his or her outstanding academic achievement.

But to get there was no easy journey. “Once you’ve submitted your application, it’s 25 people to a seat, and in some universities it’s more. So you’re lucky if you get to the interviews after that.” Not only did Dr Al Qassimi get through the selection process, but in 2008, he qualified as a doctor of veterinary medicine at Hungary’s Szent István University, proving that with some determination, everything is possible.

“I understood that I was the only one who could change my fate. It was in my hands, so I committed all my resources to achieving it. I had a busy week: five days of school, rugby twice a week, as well as playing for the UAE U19 team (formerly known as the Gulf Squad). I did martial arts twice a week after school as well, and had one day in the weekend to go out and see friends.”

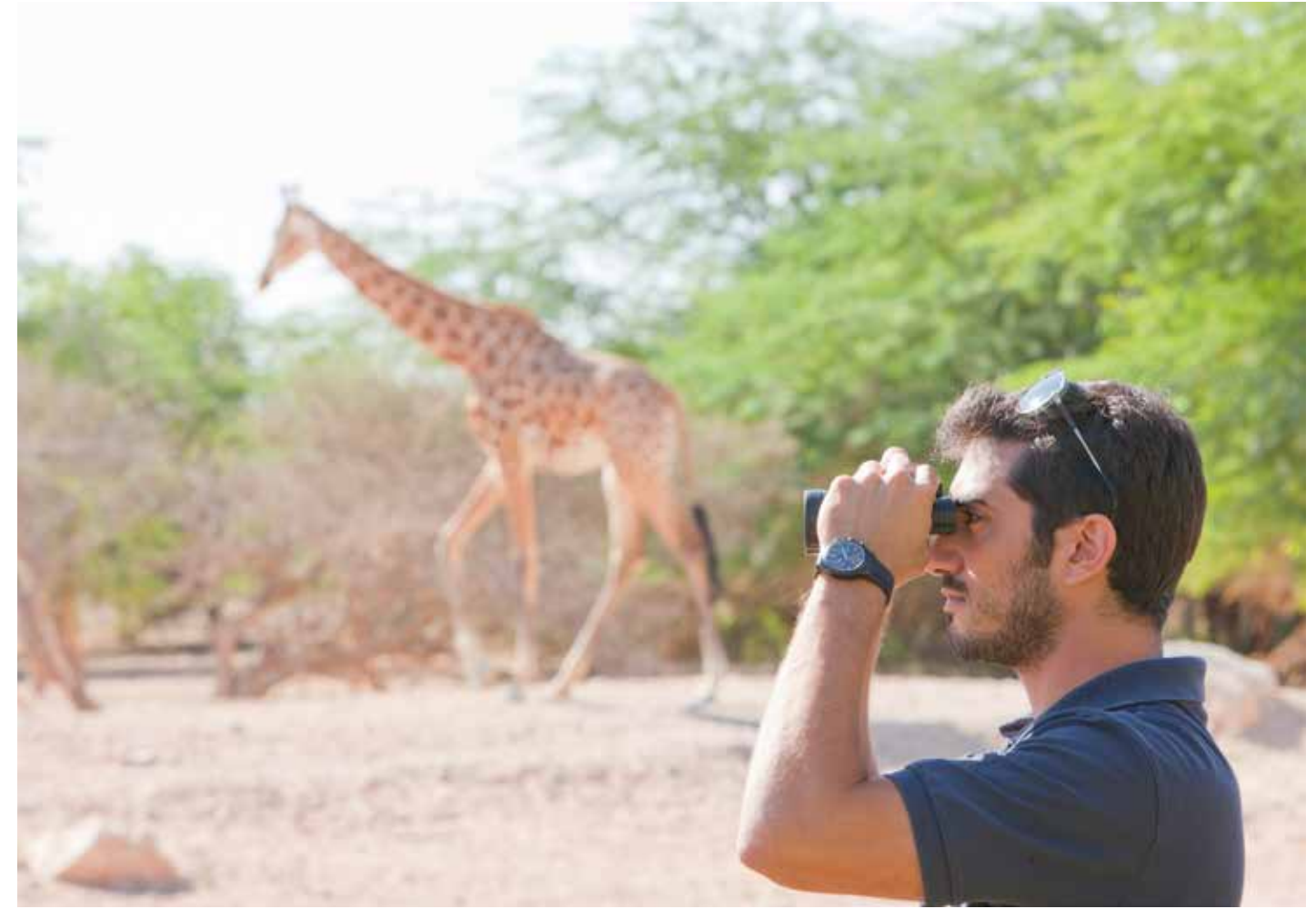
“But I spent my hours studying, doing my homework, being physically fit and generally putting in the hours to becoming a better student. Short version, I worked very hard, balancing body and mind.”

THE JOY OF BEING WITH ANIMALS

Hard work always pays off, and soon Dr Al Qassimi was reaping the rewards of his effort by working with 3,600 animals in Al Ain Zoo, the Middle East’s largest and most acclaimed zoo. Founded by the late UAE President Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahyan, may God rest his soul, in 1968, the zoo also houses the world’s biggest population of captive Arabian sand cats.

“Working at Al Ain Zoo was like working with a big family. You knew everyone and every morning you saw everyone. It has a very special place in my heart. It was incredible to be able to work outside and in the winter I never wanted to go home. Working with large African animals, such as giraffes and rhinos, is incredible. They are such unique animals and all have their own character.”

As a veterinarian dealing with over 180 species, Dr Al Qassimi recalls that his clinical work and knowledge at the zoo was always challenged, as different animals needed different care and reacted to medication differently.



© Environment Agency Abu Dhabi.

الأسبوع، وكذلك اللعب لصالح المنتخب الإماراتي لفئة تحت 19 سنة (المعروف سابقاً باسم فريق الخليج). مارست أيضاً فنون الدفاع عن النفس مرتين في الأسبوع بعد الدراسة، وكان عندي يوم واحد فقط في عطلة نهاية الأسبوع للخروج ورؤية الأصدقاء.»

«لكنني كنت أقضي الساعات في الدراسة والقيام بواجباتي والحفاظ على لياقتي البدنية والحرص على دراستي. باختصار، عملت جاهداً لتحقيق توازن مثالي بين الجسد والعقل.»

متعة مرافقة الحيوانات

للعمل الشاق فوائده، وما لبث الدكتور القاسمي أن بدأ يحصد ثمار جهوده بالعمل مع 3600 حيوان في حديقة الحيوان بمدينة العين، أكبر وأشهر حديقة حيوان في الشرق الأوسط، وقد أسسها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه عام 1968، وهي تضم أكبر مجموعة في العالم لقطط الرمال العربية الأسيرة.

«يشبه العمل في حديقة حيوان العين العمل مع أسرة كبيرة، فأنت تعرف الجميع وتراهم كل صباح، ولهذا لها مكانة خاصة جداً في قلبي. كنت لا أصدق أنني أستطيع العمل في الخارج صيفاً، أما في الشتاء فلم أكن أرغب أبداً في العودة إلى المنزل. العمل مع الحيوانات الإفريقية الكبيرة، مثل الزرافات ووحيد القرن، شيء لا يمكن وصفه. إنها حيوانات فريدة تتمتع بشخصيات متميزة.»

functions related to the terrestrial part of the local environment.

“We do wildlife assessments and monitoring, manage certain protected areas both in terms of ecology and infrastructure, and have projects that involve breeding and reintroducing endangered and extinct species,” he tells *Shawati*. “We also work as a scientific body for the Emirate of Abu Dhabi and the UAE, and are involved in a number of exciting projects that will be announced in the near future.”

BALANCING MIND AND BODY

A keen advocate of science and education and a highly respected doctor of veterinary medicine, it’s difficult to imagine that Dr Al Qassimi struggled during his early days in schools, when teenage-hood took its toll and put his future career path at risk.

As he told a young audience in a motivational speech, he eventually graduated at the top of his class, receiving the Council of International Schools (CIS) Award for International Understanding and making it to the Dean’s List,

الحاجة إلى المزيد من الأطباء البيطريين الإماراتيين

بعد عدة سنوات، انتقل شغف الدكتور فيرندي بتبادل المعرفة مع الآخرين إلى الدكتور القاسمي، وهو الذي لا ينفك يشارك في الخطابات العامة لينشر الوعي بالحاجة إلى المزيد من الأطباء البيطريين الإماراتيين.

«لدينا نقص حاد في عدد الأطباء البيطريين الإماراتيين، لكن ما الذي سيجذب المزيد إلى هذه المهنة؟ لا بد أن تكون المعرفة هي الحافز. علينا أن ننشر الوعي بين المواطنين إلى أبعد قدر ممكن، وسينضم إلينا المهتمون والفضوليون. أفعل ما بوسعي في المحاضرات العامة، ومن خلال عملي في هيئة البيئة».

«علينا أن نبحث عن الأطفال الذين لا يتشوقون ليصبحوا مشغلي أسطوانات موسيقية أو مدراء شركات. علينا أن نبحث عن لديهم شغف بالعلوم الطبيعية، لأن هذا ما عليك أن تتعلمه لخمس سنوات أو أكثر قبل أن تصل إلى المرحلة النهائية، وهو ما ستتعامل معه خلال عمك المهني»، ويؤكد الدكتور القاسمي إن من تنقصه هذه الرغبة ومن «لا يطبق اتساخ يديه» لا يمكنه أن يكون طبيباً بيطرياً.

بينما اضطر الدكتور القاسمي للسفر إلى الخارج لنيل شهادته، يتوافر الآن برنامجان للطب البيطري في دولة الإمارات العربية المتحدة. هناك دبلوم من سنتين في العلوم البيطرية تقدمه كليات التقنية العليا للطلاب بالعين، وبرنامج بكالوريوس في الطب البيطري أطلقتها كلية الأغذية والزراعة في جامعة الإمارات.

“You have to take into account that some of these animals are not easily handled, and that gets incorporated into your therapy and treatment regimes. I learned a lot of knowledge that can be gained by observation, and that has become a part of my everyday problem solving.”

Inspired by one individual who unknowingly transformed his professional fate, Dr Al Qassimi, recalls these fond memories, when he was given the opportunity to work at the Central Veterinary Research Laboratory in Dubai.

“The Scientific Director, Dr Ulrich Wernery, was that single inspiration. Before meeting him, medicine was not even on my radar. But then I watched him work, and explain, again and again, on so many different subjects. During pathological dissection, bacteriology assessment, parasitology or laboratory results, he would always be explaining, helping me understand, and afterwards, scribbling or drawing diagrams.”

AD



The giraffe enclosure at the Al Ain Zoo. © Xavier Eichaker.



Al Ain Zoo, checking on a Giant tortoise. © Environment Agency Abu Dhabi.



Al Ain Zoo, preparing a caracal for surgery. © Environment Agency Abu Dhabi.

يصف الدكتور القاسمي البرنامج الأخير بأنه أوسع شهادة علمية في البلاد، ويتابع: «هي بداية في الاتجاه الصحيح، وأمل أن يكون لي دور فيها مستقبلاً».

إن أقوى مؤشر على تزايد الطلب على هذه المهنة النشطة هو عدد الوظائف البيطرية المطروحة في السوق. يوضح الدكتور غالب الحضرمي، عميد كلية الأغذية والزراعة في جامعة الإمارات، أن هناك حوالي 400 وظيفة تحتاج إلى ملء لو توفر الخريجون، وهؤلاء سيوظفون «فوراً»، وسيكون بداية الراتب الشهري حوالي 30000 درهم إماراتي.

علاوة على ذلك، سيتولى جهاز أبوظبي للرقابة الغذائية ووزارة البيئة والمياه رعاية معظم الطلاب الملتحقين ببرنامج البكالوريوس في جامعة الإمارات، وهو ما يوفر أيضاً المزيد من فرص العمل.

روابط تتلاشى

رغم الرابطة التاريخية بين البدو وبين حيواناتهم، انتقل كثير من الإماراتيين من الاعتماد على الإبل والصحور من أجل عيشهم إلى الابتعاد عنها. وفي هذه الأيام لا يذهب كثير من المواطنين مع حيواناتهم الأليفة إلى الطبيب البيطري، بل يرسلونها مع خادمتهم، أما في حالة الصحور فيرسلونها مع المدربين. وهذه ظاهرة غريبة، لكنها متوقعة.

يتحدث الدكتور القاسمي بشيء من التفصيل: «أتاحت لنا ثروة بلادنا وتطورنا السريع جداً العديد من فرص التحديث والاستكشاف خارج حدود البلاد. للأسف، هذا أدى أيضاً إلى قيام نمط حياتي سريع وشاق، حين أنشأ شعبنا اقتصاداً ومدناً في أقل من ثلاثة أجيال. نجم عن هذا أشكال جديدة من التسلية والاهتمامات، وغير ذلك من سبل العيش وطرق العمل».

«في الماضي كان الصيد وصيد الأسماك للحصول على قوتنا اليومي أمراً شائعاً، أما اليوم فصرنا جميعاً نتناول البيرغر

“His knowledge was vast and deep, and he still is one of the most knowledgeable people I know today. I wanted to be like him, pure and simple, and to understand the natural world like he did. I am forever grateful for that mentorship and guidance.”

MORE EMIRATI VETS NEEDED

Years later, Dr Wernery's passion for sharing knowledge has evidently passed on to Dr Al Qassimi, who continues to participate in public speeches and spread the word about the need for more Emirati veterinarians.

“We have literally a handful of National vets. What will bring more to the profession? It has to be knowledge. We have to share this with as many other Nationals as we can, and those who care and are curious enough will join. I do what I can, in terms of public speaking and through my work at the Environment Agency.”

“We have to find the kids who are not looking to become disc jockeys and managers. We need to find those who have a love for the natural sciences, because that is what you have to learn for five or more years before you get to the finals. And it is what you will deal with throughout your career.” Those who lack this desire, and who “cannot stand getting their hands dirty, cannot be vets,” he stresses.

While Dr Al Qassimi had to travel abroad to obtain his degree, two veterinary programmes are now available in the UAE. A two-year diploma in veterinary science is offered at the Higher Colleges of Technology's Al Ain Men's College, and a bachelor's programme in veterinary medicine is taught at the UAE University's College of Food and Agriculture.

Dr Al Qassimi describes the latter as the broadest science degree there is in the country. “It's a start in the right direction and I hope to be involved with them in the future,” he remarks.

The strongest indicator of the demand for this active profession is the number of veterinary jobs available on the market. According to Dr Ghaleb Al Hadrami, head of the College of Food and Agriculture at the UAE University, there are about 400 jobs waiting to be filled if the graduates were available. They would be hired “instantly” and the starting salaries would be around AED 30,000 a month.

Moreover, most of the students joining the UAE University's bachelor's programme would be sponsored by the Abu Dhabi Food Control Authority and the Ministry of Environment and Water, which would also offer work placements.



Sheikh Zayed Desert Learning Centre at the Al Ain Zoo. © Al Ain Wildlife Park & Resort.

ونتسوق في المولات. ومن دواعي سعادتني القول إننا عائدون إلى ماضيها. لقد أعادت كثيرٌ من الهيئات البيئية والأقسام الثقافية شبابنا إلى الماضي، وقامت بعمل عملاق للاعتناء والمحافظة على تراثنا الأصيل».

يشير الدكتور القاسمي إلى نضوج السياحة في دولة الإمارات إلى حد باتت تُبرز فيه تاريخ البلاد وثقافتها، إذ يصرح: «إني أرى كل يوم المزيد من الشباب الإماراتيين وهم يلتفتون إلى الوراء ليطلعوا التراث العريق جزءاً من عاداتهم العصرية. يواجه أبناء جيلي ما أسميه صدمة ثقافية بعد أن شبوا وهم يحاولون إيجاد ذلك التوازن بين الحداثة والتراث ليمنحوا أبناءنا هوية صلبة متماسكة».

كما يعمل الدكتور القاسمي على تأسيس جمعية بيطرية، ولاسيما مع وجود أكثر من ألف طبيب بيطري ممارس في دولة الإمارات حالياً، ومع ذلك لا توجد رابطة مهنية تمثلهم.

«التحدي الذي تجسده هذه المهمة أعظم مما قد يظن بعضهم، وللأسف ما ينقص هذه الجمعية هو عدد المواطنين. نحن أربعة مواطنين فقط اليوم، ونحتاج إلى 20 عضو مؤسس من أهل البلاد لكي نستطيع تأسيس جمعية رسمية. وحين تصبح

Dr Al Qassimi has also been working on establishing a veterinary society, given that there are more than 1,000 practicing vets in the UAE today yet no professional association to represent them.

“The challenge for this task is greater than some might think. Unfortunately, the association is lacking in the number of Nationals. We are four in the country today and you need a minimum of 20 founding National members to set up an official association. When we have that capacity, we can formally engage with the ministries. The need for representation of the profession is critical.”

The first ministry that would support such an association would be the Ministry of Environment and Water, as they regulate veterinary practice, but the Ministry of Health would be also involved, as well as every municipal body in the Emirates.

FADING LINKS

Despite the historical bond between Bedouins and their animals, many Emiratis have gone from being dependent on camels and falcons for survival to having little association with them. Nowadays, the majority of locals don't even accompany their pets to the vet, they send them with their maids and in the case of falcons, with trainers – a strange phenomenon but not an unexpected one.

“The affluence of our country and our extremely fast development allowed us many opportunities in terms of modernisation and exploring abroad. Unfortunately, this also came with a fast and demanding lifestyle as our people grew an economy and cities in less than three generations. With all this came distractions, interests, and many other avenues of career and lifestyle,” elaborates Dr Al Qassimi.

“In the past, when hunting and fishing for your daily meal was commonplace, we are now all getting burgers and shopping in the malls. I am happy to say we are ‘coming back’. Many environment agencies and cultural departments have brought our youth back and done incredible work to care for our heritage.”

He notes that tourism has sufficiently matured in the UAE to exhibit and showcase the country's history and culture. “I'm seeing more and more young Emiratis who have turned around and incorporated our traditions into their modern practices. My generation faces what I call a culture shock – growing up and trying to find that balance of modernism and heritage, to give our children a solid identity.”



Al Ain Zoo, working with keepers during our routine vaccination of gazelles. © Environment Agency Abu Dhabi.

AD



Dr Al Qassimi is one of four National veterinarians in the UAE. © Environment Agency Abu Dhabi.

عندنا هذه القدرة، بإمكاننا أن نخاطب الوزارات بشكل رسمي، فالحاجة لتمثيل المهنة حاجة ملحة».

أول وزارة تدعم هذه الجمعية هي وزارة البيئة والمياه التي تنظم ممارسة الطب البيطري، ولكن وزارة الصحة معنية بهذا الشأن أيضاً، شأنها شأن كل هيئة بلدية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

بين الأسرة والموسيقى وأشغال الخشب

حين لا يكون الدكتور القاسمي منهماك في عمله أو يُلهم الطلاب وأطباء المستقبل البيطريين، يمكنك أن تجده ينعم بصحبة أحبائه أو منهمكاً في واحدٍ من الأنشطة العديدة التي يزاولها.

«أنا رجل أسرة، لذلك أقضي وقتي مع زوجتي وأسرتي الكبيرة. كما أنني أعزف على الطبل منذ 15 سنة، ولدي مشروع فرقة التقيها أسبوعياً. كلنا إماراتيون، ونعمل على إصدار ألبوم منتصف العام القادم. ومع أننا نعزف موسيقى صاخبة بالدرجة الأولى، إلا أن مشروعنا هو شكل فريد من أنواع السرد».

«كما أنني تعلمت الأشغال الخشبية مؤخراً، وآمل أن يكون بمقدوري أن أقضي المزيد من العطل الأسبوعية للعمل على بعض المشاريع حين تنخفض درجة حرارة الطقس».

عبر استخدام عقله وجسده، ومن خلال إثراء روحه بالمهنة التي حلم بها، أصبح الدكتور ماجد القاسمي أحد أولئك القلائل الذين اكتشفوا الدرب إلى الرضا الذاتي عن النفس، الدرب الذي يمكن لأي شخص أن يتخذه إذا كان بإمكانه تحقيق مستوى مماثل من التوازن في الحياة. ☒

FAMILY, MUSIC, WOODWORKING

When not busy at work or inspiring students and future vets, Dr Al Qassimi can either be found enjoying the company of his loved ones or engrossed in one of the diverse set of activities that he pursues.

“I am a family person so I spend time with my wife and extended family. I have also been playing drums for 15 years now and have a project band that I sit with weekly. We are all Emiratis, and are working on an album that should be finished mid next year. Although we primarily play heavy metal, our project is a unique form of storytelling.”

“I also picked up woodworking recently and hope I can spend more weekends putting some projects together when the weather cools down.”

By utilizing his mind and body and by enriching his soul with his dream career, Dr Al Qassimi has become one of those few who have discovered the route to self-contentment – a path which anyone can take if they can achieve a similar level of balance in life. ☒